

Arabe
Spécialité
Thème

La société secrète

Ce n'est que bien plus tard que je découvris l'effet le plus surprenant de ma nouvelle vie scolaire : ma famille, ma chère famille, n'était plus le centre de mon existence. Je ne la voyais qu'aux repas du soir, et quand je parlais du lycée, pour répondre aux questions de mon père ou de Paul, je ne leur disais pas tout et je parlais comme un voyageur qui raconte des histoires du Brésil ou du Canada à des gens qui n'y sont jamais allés, et qui ne peuvent pas tout comprendre.

D'ailleurs, Paul sentait bien que j'étais devenu un étranger pour lui. Il ne m'aimait pas moins, et il m'admirait davantage, mais nous ne jouions plus ensemble. [...] J'avais mes secrets, et je vivais dans un autre monde, un monde dans lequel je jouais un personnage nouveau, qu'il n'aurait certainement pas reconnu.

Marcel PAGNOL, *Le Temps des amours*, Editions de Fallois, 1977.

Exercice d'expression écrite

Rappel : ceci n'est pas un exercice de contraction.

قراءة

على رغم الكلام الكثير الذي نسمعه ونقرأه عن انقضاء عهد الكتاب المطبوع، وتحول الأجيال الجديدة إلى الحاسوب والإنترنت، وكل ما هو سابق في الفضاء التخيلي، فإن ثمة شعوباً ما زالت تقرأ بنهم على رغم تقدمها التكنولوجي، وتطورها الحضاري الذي لا يماري فيه أحد. والدلالة على ذلك أن الناس في أميركا وأوروبا يقرؤون، وصناعة الكتاب تزدهر، على رغم الكلام عن تناقص عدد القراء. والدليل على ذلك أن مئات الآلاف من الأشخاص سهروا طويلاً ليحصلوا على نسخ أولى من الجزء الأخير من كتاب جي. كي. راولنغ «هاري بوتر». وبعض النظر عن طبيعة هذا العمل الروائي، الذي يتحدث عن السحر والخرق مستلهماً «ألف ليلة وليلة» ومقترباً من حكاية «البساط السحري»، واختراق حجاب الأزمنة، فإن قراء صغاراً وكباراً، من مختلف الجنسيات، يقبلون على هذا العمل حتى بلغ عدد النسخ التي بيعت من أجزاء «هاري بوتر» السبعة أكثر من بليون نسخة .

الأمر نفسه حدث مع «شفرة دافنشي» لدى صدوره.

لكن الإقبال على هذا النوع من الكتابات لا يعني أن قراء آخرين لا يتوجهون إلى أنواع أخرى من الروايات، أو الكتابات المتنوعة، التي تتراوح بين الأعمال الروائية المشوقة والكتب التي تتبحر في فروع المعرفة المختلفة. هناك كتب كثيرة، تجذب القراء وتحقق انتشاراً واسعاً في طبعاتها الأولى، فالطبيب الأفغاني خالد حسيني باع من روايته الأولى «مطيّر الطائرة الورقية»، التي صدرت عام 2004 في أميركا، حيث يعيش ويزاول مهنته منذ سنوات، أكثر من مليون نسخة محققاً رقماً خيالياً لكاتب ينشر عمله الروائي الأول. ربما يعود سبب انتشار رواية حسيني إلى أنها تتخذ من حياة صبي أفغاني يعيش في كابول خلال سبعينات القرن الماضي في آخر أيام الملك ظاهر شاه موضوعاً لها. ومع أن الصبي لا يعرف القراءة والكتابة فإنه يحكي عن محطات حياته أثناء الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، وتحول بلاده إلى أرض دائمة للمعارك، ومختبر للصراع بين الدول الكبرى. إنها رواية مطلوبة وجاذبة للتعرف إلى المجتمع الأفغاني وطبيعة الانعطافات التي طبعته بالتطرف، وجعلت أفغانستان أرضاً لطالبان وتنظيم القاعدة .

ومع ذلك فإن قدرة بعض الروايات التي ذكرت، على تعليق أنفاس القارئ، وطاقتها التشويقية العالية، تشير إلى انتشار القراءة وازدياد عدد القراء في العالم. وهذا يعني أن العالم العربي، وبعض أصقاع العالم الثالث المشابهة، هما اللذان يعانيان من انحدار القراءة وضعف المعرفة والاكتفاء بمشاهدة التلفزيون وممارسة الألعاب على شاشة الحاسوب .

نحن الذين لا نقرأ وليس العالم الآخر، فلنكف عن الحديث عن أفول زمن الكتاب وصعود الأشكال الأخرى للقراءة !

صالح فخري، الحياة، 28/09/07/

أجب عن هذين السؤالين التاليين:

- 1- (70 كلمة على الأقل): ما هي الرسالة التي يريد كاتب هذا المقال أن يوصلها إلى القارئ؟ وما هي البرهنة التي اتبعتها؟
- 2- (110 كلمات على الأقل): كانت "المطالعة" وما تزال مشكلة اجتماعية وثقافية أساسية في مجتمعات العالم العربي. كيف ترى هذه المشكلة في إطار التحولات التي يشهدها العالم اليوم؟